



## بداية النهاية

أربعة وثلاثون عاما طوالا أتت على سلطة سبتمبر لم يتحقق فيها للوطن سوى المزيد من الضعف والتخلف وتمهيد الطريق للسيطرة الأجنبية، وللمواطن القهر والعجز والمهانة، هذه هي الحصيلة للسياسات الساذجة والسطحية والممارسات القمعية التي ارتكزت على وحدانية القرار السياسي وشخصنة السلطة، مما أوصل بلادنا إلى حالة من الانهيار الكامل للدعائم الاقتصادية والبنوية، والركائز الاجتماعية والاخلاقية للمجتمع الليبي، وأدخل ليبيا في دوامة الازمات الدولية التي صارت تهدد استقلال الوطن وسيادته وكيانه الاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا الإطار تؤكد لنا حركة التاريخ بأن الأنظمة الديكتاتورية التي تعطي لنفسها سلطان الحقيقة وسلطة قمع ما عداها، تقضي إلى نهايات مفزعة وخطيرة على أوطانهم ومجتمعاتهم قبل أن تكون قصاصا منها. وما يحدث في العراق الشقيق الذي وقع في براثن استعمار انجلو-أمريكي، وغيره من الأمثلة الأخرى إلا تأكيدا على ذلك فتعاطي دكتاتور ليبيا مع الازمات الدولية - وخاصة أزمة لوكيربي التي لولا حكم الاستبداد ما كانت اصلا- وتوابعها الأوربية والعربية يجر شعبنا إلى مزيد من النكبات في ظل تسويات تحدد مساراتها نزاعات شريرة ورغبات خبيثة طوعت ضعف وجبن سلطة سبتمبر ومحاولاتها المتكررة والمنتزعة من أجل النجاة برأس النظام، وتكريس هيمنته وسلطته التي عبر عنها استسلام مهين ورضوخ كامل لكافة الشروط والمطالب الانجلو أمريكية ابتداء من تسليم مواطنين ليبيين ومحاكمتهم في ظل قوانين ومحاكم أجنبية، وانتهاء بالتفريط في استقلال الوطن والعبث بمستقبله ومستقبل أجياله والمشاركة في محاولات تلطخ سمعته الدولية.

أن اتفاقية الإذعان المذل الذي أقدم عليها عقيد سبتمبر والهرولة الزائدة والانبطاح الكامل تحت أقدام يسوع العصر وعتبات البيت الأبيض لن تمنحه المغفرة أو تعيده إلى عالمنا بدون خطايا، بل تجعل منه فريسة منهوكة غير قادرة على رد أطماع الطامعين من كل صوب، أن شعبنا في ليبيا وأجياله القادمة سيدفع من قوته وعرقه ثمنا لمواقف متخاذلة وغير مسؤولة لنظام رعديد جبان لا يملك أهلية ولا شرعية وجوده فضلا عن استمراره.

مرت على شعبنا كل هذه السنوات، طافحة بالظلم والقمع ومترعة بالدم، إلا أن شواهد الرفض ومواقف الاعتراض والامتناع كانت ماثلة منذ مطلع السبعينات، حيث خاض شعبنا صراعات شرسة قدم فيها الكثير من التضحيات ودفع فيها خيرة رجاله وابناؤه دماضهم ثمنا لعزة الوطن وكرامة المواطن، وما أزمة لوكيربي وغيرها من الأزمات المماثلة وما يتبعها من تسوية أغفلت كرامة الوطن ومصالحه الاستراتيجية، إلا سطرًا في سجل إجرامي دموي سطرته سلطة سبتمبر بدماء ضحاياها في كل قرية ومدينة ليبية، وسنوات من الذل والقهر عاشها أبنائنا داخل معتقلاتها وسجونها، كما أنها حلقة من حلقات العبث بالقدرات والإمكانات الاقتصادية للوطن وإهدار ثروته المالية، والتي دأب عليها النظام طيلة سنوات حكمه التي ارتكزت على أدوات القمع والترويع وفرض الآراء والنظريات من موقع البطش والتنكيل بكل صوت وطني شريف، وخنق الآراء والأفكار التي تنادي بحرية المواطن واحترام أدميته وتتشد مجتمع مدني يتحمل أعباء ومسئولية دولة العزة والكرامة.

انطلاقا من المواقع الوطنية التي اختارها منذ تأسيسه فإن التجمع الوطني الديمقراطي الليبي يؤكد استنكاره وادانته لتسوية الإذعان التي تمت تحت ظروف تاريخية يعيها الجميع، وكذلك للمساومات الرخيصة التي اراد بها النظام الليبي الفرار من جهنم سياساته واعماله الإرهابية التي يدينها ويحتقرها كل انسان شريف، كما يرفض التجمع

الوطني الديمقراطي الليبي وبشدة المحاولات الخبيثة التي تستهدف تشويه وتطليخ سمعة ليبيا الدولية وتحميلها مسؤولية أعمال إرهابية قذرة تأبأها قيم وتقاليد شعبنا العربي في ليبيا.

أن هذا الاعتراف المزعوم بالمسؤولية المدنية والتي خطته ايادي مرتعشة وساقته اقداما مرتبكة يعتبر عقد اذعان، شكل تبعية للدولة الليبية وأعباء على شعبها استجابة لقوى الاستكبار ونظام العالم الجديد، التي أملت اتفاقا مهينا تريد من ورائه العبث بمقدرات هذا البلد، وإخضاعه لنفوذه ولتفعيل دوره كهمزة قطع بين مشرق العرب ومغربه.

أن التجمع الوطني الديمقراطي الليبي يؤكد على أهمية اللحظة التاريخية التي يمر بها شعبنا في ليبيا، وإيماننا منه بضرورة وحتمية رص الصفوف وانصهار كل القوى الوطنية في بوتقة العمل الوطني في مواجهة التحديات واطار مستقبلية تنتظرنا، يهيب مجددا بكل فرد من أفراد شعبنا وقواه الحية في الداخل والخارج تحمل المسؤولية التاريخية، والتحرك من مواقع وطنية لمواجهة مخططات ودسائس تستهدف الوطن وتجعل منه موضوع إبتزاز دولي، وتعيق تحقيق أهدافه الوطنية في إقامة مجتمع البديل الديمقراطي الذي يعطي السيادة لقيم الحرية والعدل وحقوق الإنسان، وبناء دولة عصرية قوامها تنمية وطنية مستقلة واعية.

أن التجمع الوطني الديمقراطي يأسف للمواقف المتخاذلة والغير مسؤولة والتي تتبناها بعض الانظمة العربية واقلام واصوات النخب المثقفة داخل أجهزة الاعلام العربية والتي تتحاز فيها بشكل فجح لسياسات وممارسات النظام الليبي ذات الطابع العشائري دون مراعاة المصالح الحيوية والاستراتيجية للشعب الليبي كجزء هام ومكمل للمصلحة القومية العليا، ودون التفات لمعاناة وقسوة الحياة التي يعيشها المواطن الليبي جراء سياسات النظام الليبي القمعية والمتخلفة والتي يفترض أن يعو تفاصيلها ومفرداتها قبل غيرهم. أن سياسات مساندة ودعم الأنظمة العربية الديكتاتورية دون مراعاة للضمير القومي والمصلحة القومية العليا أدت وسوف تؤدي بنا إلى كارثة قومية ابعادها معروفة للجميع ولن يستفيد منها الا أولئك المتربصين بأمتنا العربية. أن صيحات التهليل والتصفيق وتمجيد كل عمل يصدر من أي ديكتاتور عربي هو خطوة في طريق وأد الحلم العربي في إقامة كيان ينعم بالديمقراطية والوحدة، فعلينا جميعا أن نعي دروس الماضي القريب ولا نصنع بمواقف غير مسؤولة فجوات بين شعوب أمتنا العربية يصعب ردمها في المستقبل.

التحية والتقدير لرجالنا ونسائنا الذين يتحملون مسؤولياتهم النضالية في مواقع متعددة داخل الوطن، ووسط أجواء القمع والاستبداد والفساد، والتحية والتقدير لكل المناضلين الشجعان الذين يقفون منذ سنوات وسنوات خلف الأسوار وداخل السجون ومعسكرات الاعتقال في شموخ وكبرياء واصرار، دفاعا مجيدا ونضالا بطوليا في سبيل قضية الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

عاش نضال شعبنا من أجل اسقاط الاستبداد..  
المجد والخلود لشهدائنا ...  
وعاشت ليبيا...

1 سبتمبر 2003 م



التجمع الوطني الديمقراطي الليبي